خـزف بتـصميـم رائـع

by Becky Marras

لم تكن تخيفني أو تحبطني أبدًا الورقة شديدة البياض التي يعلوها اسم مدرستي الثانوية «هايلاند». فأنا في الواقع، كنت أتطلع لمفاجأة تقرير الدرجات، ومتلهفة لأرى إذا كان عملي الجاد قد أتى بثماره. لكن في هذا اليوم، استقبلني تقرير درجاتي بأخبار غير مشوقة: فقد حصلت على تقدير «جيد» في الخزفيات، وفكرت في نفسي: «جيد! كيف يمكن أن أحصل فقط على جيد في صف الفنون؟»

خلال الفصل الدراسي، حاولت بأقصى جهدي أن أشكّل الخزف وأصنع أشكالاً ممتعة للنظر. لكن لسوء الحظ، معظم منحوتاتي كانت تُشكَّل بإحباط هائل من طين غير متعاون.

عدم تصديقي لدرجتي أدّى بي للتفكير في يسوع، الذي رأى عملي جميلاً، واهتم بالتفاصيل المعقدة لكل تصميم. وبالرغم من أننا في أوقات قد نقاوم يديه الرقيقة المُشكِّلة، لكنه لا يستجيب لهذا بإحباط. بدلاً من ذلك، تُذكِّرنا لمسته الهادئة أن خطته دائمًا هي الأفضل.

أنتِ تحفة فنية

عندما كان يخلق اللّه مخطط تصميمكِ، وضعه بتفاصيل شديدة الدقة، وراجع بعناية كل قياس وزاوية، وابتسم فرحًا بعمل يديه. يقول مزمور ١٣٩ : ١٣ – ١٤ «لأَنَّكَ أَنْتَ اقْتَنَيْتَ كُلْيَتَيَّ. نَسَجْتَنِي فِي بَطْنِ أُمِّي. أَحْمَدُكَ مِنْ أَجْلِ أَنِّي قَدِ امْتَزْتُ عَجَبًا (صنعتني بإعجازك المدهش).»

لقد كان يعلم إذا كنتِ ستصبحين خجولة أم غير متحفظة، قائدة أم تابعة، شقراء أم حمراء الشعر.. لذا بإمكانكِ أن تحمديه، لأن كل جزء فيك صُنع لهدف؛ كل جزء فيك شُكِّل لتمجيد الفخاري. مثلما رأى اللّه إنائي الخزفي غير المثالي إناءً مبهرًا، هكذا يرى كل عدم كمال فيكِ على أنه جدير بتسليط الأضواء عليه. كم هذا رائع!

لا تعاندي الفنان

هل شعرتِ من قبل وكأنك تخبرين اللّه: «أنا لا أريد أن أُشكَّل بهذه الطريقة»؟ هناك أوقات كنا فيها كلنا طينة عنيدة في أيدي الفخاري؛ فبسبب عدم استطاعتنا أن نرى مخطط حياتنا، نكون غير مستعدين لتسليم أنفسنا ليدي الفنان الرقيقة، و الآية في إشعياء ٤٥ : ٩ توضح هذه الحقيقة: « وَيْلٌ لِمَنْ يُخَاصِمُ جَابِلَهُ. خَزَفٌ بَيْنَ أَخْزَافِ الأَرْضِ. هَلْ يَقُولُ الطِّينُ لِجَابِلِهِ: مَاذَا تَصْنَعُ؟ أَوْ يَقُولُ: عَمَلُكَ لَيْسَ لَهُ يَدَانِ؟» عندما ندرك أن التصميم النابع من سيادة اللّه هو الأفضل، عندها يمكننا أن نضع أنفسنا بإرادتنا بين ذراعيه المُرحبتين.

هذا العام، بينما يشكلكِ الفخاري ويصنع منكِ إناء جميلاً له، خذي وقتًا لتشجعي أخواتك في المسيح..

شجعيهن بأنهن قد خُلقن لهدف.

التشجيع يأتي في اشكال مختلفة..

فيمكنك أن تكتبي لصديقة كلمات مشجعة، أو تصطحبي أختك الصغيرة لتناول الآيس كريم،

أو تكتبي آيات من مزمور ١٣٩ على بطاقة جميلة لصديقتك المفضلة لتلصقها على المرآة. اجعليها مهمتك هذا العام أن تكوني مصدر تشجيع لكل من (بما فيهم أنتِ) يسعون جاهدين ليكونوا طينة مرنة في أيدي الفخاري.

© 2008 Rebekah Marras. All rights reserved. Used with permission. Originally published in June 2008 Brio magazine.

FOCUS ON THE FAMILY Middle East
من أجل العائلة